

**فسان**

**يَتَسَم**

**مختارات من افتتاحيات**

**عود الند**

**د. عدلي الهوّاري**

المؤلف: د. عدلي الهواري

عنوان الإصدار: غسان يبتسم

شباط/فبراير 2014

الناشر: مجلة «عود الند» الثقافية

[www.oudnad.net](http://www.oudnad.net)

ISSN 1756-4212

[info@oudnad.net](mailto:info@oudnad.net)



جميع الحقوق محفوظة © لـ «عود الند» والكاتب.



[oudnad](http://oudnad.net)



[oudalnad](http://oudalnad.net)



[oudalnad](http://oudalnad.net)



# تقديم



جملة "غسان بيتسم" كانت عنوانا لافتتاحية العدد 21 من مجلة «عود الند» الثقافية (شباط/فبراير 2008). ويصدر هذا الكتيب بعد مرور ست سنوات على تلك الافتتاحية التي حظيت آنذاك بالترحيب، فالكلمة كانت مستوحاة

من رواية «رجال في الشمس» للأديب والمناضل الفلسطيني، غسان كنفاني.

ويضم الكتيب افتتاحيات مختارة من الأعداد التي صدرت في السنوات الأربع الأولى من «عود الند». وقررت الاكتفاء بهذه العينة لكي يظل حجم الكتيب صغيرا لتسهيل إرساله ونشره بالوسائل الإلكترونية، والتشجيع على قراءته كله.

كنت (ولا أزال) أتعهد الإيجاز عند كتابة افتتاحية. والاعتبارات التي جعلتني أفعل ذلك تشمل الرغبة في الوصول إلى من يقرؤون بسرعة، وهذه السمة غالبية في عصر الإنترنت. في الوقت نفسه، من المعروف

أن الكتابة بإيجاز ليست أسهل من الإطالة بالكتابة، ولذا هناك جهد في تكثيف الأفكار والتعبير عنها، وغالبا ما تكون الكلمة كما نشرت نتاج بضع مسودات لإيصال الفكرة بعدد قليل من الكلمات.

طبعا لكل مقام مقال، فالغاية عند الكتابة ليست الإيجاز أو الإطالة، بل إيصال الأفكار ومناقشتها. وكلما احتاج الإنسان للتعلم في البحث والمناقشة لا يعود الإيجاز ممكنا أو مطلوبا.

سيتم خلال شهور قليلة إصدار كتيب ثان يضم عينة أخرى من السنة الخامسة فصاعدا. ويمكن طبعا عدم الانتظار حتى ذلك الحين، والذهاب إلى موقع مجلة «عود الند» الثقافية لقراءة الافتتاحيات كلها، والكثير من المواد القيمة والممتعة.

[www.oudnad.net](http://www.oudnad.net)

مع أطيب التحيات

**عدلي الهواري**

# المحتويات

الصفحة	الموضوع
4	غسان بيتسم
6	اللغة العربية على طريق الانقراض؟
9	عن البداوة والأعراب
11	عن حب الحياة
13	عن الهوية
16	الرواية العربية: البحث عن جمهور في الغرب
19	العرب ورئاسة الهيئات الدولية
22	عن دور المحرر الثقافي
24	عالمية الأدب والفن العربيين
26	الصدافة في الشرق والغرب
28	الأدب والغناء والجماهير
33	القانون والحد من حرية التعبير
31	رابع المستحيات
37	لا للنسخ واللصق

# غسان يتسم

افتتاحية العدد 21 (شباط/فبراير 2008)

في رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني يتأخر أبو الخيزران، سائق خزان (صهريج)، في ختم أوراقه على المركز الحدودي بين العراق والكويت نتيجة أحاديث اضطر لتبادلها مع بعض الموظفين عن مغامرات نسائية مزعومة.

كان على عجلة من أمره لأن ثلاثة فلسطينيين من أعمار مختلفة مختبئون في الخزان الفارغ المغلق أملا في دخول الكويت سعيا للرزق بعد نكبة 1948. كان الوقت ظهرا ويكاد الحديد يذوب من شدة الحرارة.

وبعد عودة أبي الخيزران إلى سيارته الخزان، يكتشف أن الثلاثة قد لقوا حتفهم، ويقرر في البداية أن يدفن كل واحد في قبر على حدة، ثم أن يرمي الجثث في الصحراء، ثم يقرر أن يلقي الجثث في مكب القمامة حتى يراها عمال النظافة ويتم دفن الجثث لاحقا.

ويتساءل بعد التخلص من الجثث: "لماذا لم يقرعوا جدار الخزان؟" ورددت الصحراء تساؤله.

أريد لأهالي غزة المحاصرين أن يلاقوا مصير الفلسطينيين الثلاثة في خزان أبي الخيزران: الموت بصمت وخنوع. ولكنهم يوم الأربعاء، 2008/1/23، قرروا الكف عن قرع الجدران وتوجيه نداءات الاستغاثة، وخرجوا كمارد من قمقم، وهدموا جدار الحصار المفروض من جهة الإخوة. وكانت صحراء سيناء سعيدة بهم وبأنهم داسوا على ترابها بدل أن تردد "لماذا لم يقرعوا الجدران؟"

وهكذا، وبعد عقود من صدور رواية «رجال في الشمس» أعاد أهالي غزة كتابة الخاتمة: لقد قرعوا الجدران طويلاً، ولكن موظفي المراكز الحدودية وأبواب الخيزران مشغولون في أحاديث عن السلام والمفاوضات والأمن والشرعية، بينما يموت الصغار والكبار في القطاع المحاصر برا وبحرا وجوا.

لقد كَلَّت الأيادي من قرع الجدران ولم يستجب أحد، ولذا قرروا هدم الجدار. هذا المصير الذي تستحقه الجدران في فلسطين وغيرها. غسان كنفاني سيرضى بهذه الخاتمة الأجمل لرجال (ونساء) في الشمس.

= =

افتتاحية العدد 21 (شباط/فبراير 2008)

<http://www.oudnad.net/21/kalima21.php>

# اللغة العربية على طريق الانقراض؟

افتتاحية العدد 22: آذار/مارس 2008

نسمع من حين لآخر تنبؤات بأن اللغة العربية سوف تنقرض، فاللغات المحكية في واد والفصحى في آخر، والإنترنت رسخت اللغة الإنجليزية كلغة عالمية، واللغة العربية لم تعد تصلح للتعبير. ولأن بعض الخبراء في اللغات هم من يقول ذلك، فلا بد أن تكون التنبؤات صحيحة.

يخطئ من يظن أن المتحدثين بالإنجليزية في دول كبريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا يتحدثون لغة واحدة هي الإنجليزية الفصحى، وأنهم جميعا ملمون بقواعد النحو الإنجليزي، ولا يخطئون في كتابة الكلمات، ومهمتهم أيسر لأن اللغة الإنجليزية خالية من الهمزة. يعرف من يعيش في دول مثل هذه أن اللغة التي يتحدث بها الناس في البيوت والشوارع ليس "فصحى"، وبينهم كثيرون لا يلمون بالنحو والإملاء، ولديهم من الظواهر التي نظن أنها مقتصرة على حال العربية.

اللغة الإنجليزية واسعة الانتشار ولا شك، وزاد انتشارها عندما جاءت الإنترنت لان الحروف المستخدمة فيها كانت في البداية الحروف الإنجليزية، ولكن سرعان ما أصبح للغات الأخرى مكان على الإنترنت،



بما في ذلك العربية. وبفضل الإنترنت والتقنيات الفضائية أصبح وصول العربية إلى كل بقاع العالم أمرا يسيرا، ولا يعود المهاجر العربي مضطرا لبذل جهد كبير للبحث عن مادة بالعربية كي لا ينسى لغته. فالإنترنت ساعدت العربية على الانتشار، لا على الانحسار.

يقال أحيانا إن التعبير عن النفس بالإنجليزية يكون بدقة أكبر من العربية. الأمر يعتمد على ماذا يريد أن يقول الإنسان. إذا أردنا أن نقول في وصف شيء ما "رائع"، لا مشكلة هنا: كلمة رائع تعبر بدقة. أما إذا أردنا أن نصف الشيء بأنه "كول"، تقع مشكلة، فكلمة "كول" ليس عربية، وإذا ترجمت إلى "بارد" يكون لها معنى سلبي. فمن المسؤول عن هذه الإشكالية: اللغة العربية أم نحن، نتيجة ميلنا لاستخدام عبارات يستخدمها متحدثو لغات أخرى؟

وبالنسبة للمصطلحات العلمية المشتقة من اللاتينية وغيرها، يخطئ من يظن أنها مصطلحات سهلة على متحدثي الإنجليزية الأصليين، فاستخدام لغة متخصصة في مجال ما عند الحديث إلى غير متخصصين محل انتقاد، والاتجاه المتنامي الآن لاستخدام لغة واضحة وبسيطة.

لا احد ينكر أهمية تعلم لغات أجنبية، ولكن أن يصبح تعلم اللغة الإنجليزية والوصول إلى مستوى معين من المهارة شرطا من شروط

التخرج من جامعات عربية فهو مطلب مجحف بحق الطالب وبحق اللغة العربية.

قبل أن نوجه اللوم إلى اللغة العربية والحديث عن انحسارها والتنبؤ بانقراضها فلنسأل انفسنا: ماذا فعلنا من أجل التمكن من لغتنا العربية الجميلة؟

= =

افتتاحية العدد 22: آذار/مارس 2008

<http://www.oudnad.net/22/kalima22.php>

# عن البداوة والأعراب

افتتاحية العدد 27: آب/أغسطس 2008

لا أحد يختار مكان ميلاده. قد يكون مسقط الرأس بساطا في خيمة في صحراء، وقد يكون سريرا في مستشفى من فئة خمسة نجوم. ولا أحد يختار أن يكون ابنا لوالدين ثريين أو فقيرين، أميركيين أم عربيين، هنديين أم برازيليّين.

ولكن عندما يشتد العود ويتكون الوعي، ننسى هذه الحقيقة، فيظن الأبيض أنه أفضل من الأسود، ويظن الغربي أنه أفضل من الشرقي، ويظن الثري أنه أفضل من الفقير، وابن الجبل يظن أنه أفضل من ابن الصحراء.

أريد أن أعلق تحديدا على اعتبار الصحراء نقيصة، والبداوة مذمة، إذ يلاحظ اعتبارهما كذلك في كثير من الأحيان.

هل يعيب العالم العربي أن يكون جزء كبير منه صحراويا؟ إذن يعيب الولايات المتحدة أن يكون جزء كبير منها صحراويا، كولايتي نيفادا وأريزونا. ويعيب أستراليا كذلك، ومناطق أخرى من العالم. وهل يعيب العرب أنهم ركبوا الجمال يوما؟ لا يعيبهم ذلك طبعاً فإذا كان الإنسان

العربي الذي عاش في الصحراء وركب الجمال مالكا لهذه اللغة الجميلة، وقادرا على الخروج من الصحراء ونشر لغة ودين في مختلف أرجاء العالم فهذا إنسان يجب أن يتعلم المرء منه شيئا، لا أن يستهان بما أنجز، ولا يحقر نتيجة لمكان ميلاده، أو وسيلة التنقل التي استعملها وناسبت بيئته.

إذا احتاج إنسان إلى إصدار حكم على آخر، فيجب أن يكون الحكم على أساس فعل الآخر. يخطئ من يعمم فيقول "بدو" أو "عربان" أو ما شابه من عبارات تختزل في كلمة واحدة ما لا يمكن ولا يجوز اختزاله.

حتى في عصر التقدم التقني الذي نعيشه لا يجوز لأحد أن يظن أنه أفضل من غيره لأنه يعيش في منطقة أقل تقدما من العالم. هذا الشعور بالتفوق سبب مصائب للبشرية، وخاصة في العصر الحديث. كلنا كبشر سواسية، ويجب أن نرفض أن نعامل الآخرين على أساس أننا أفضل منهم بسبب مال أو مكان ميلاد أو نسب، أو أي سبب آخر. ويجب أن نرفض أن يعاملنا الآخرون على أساس أنهم أفضل منا مهما كان السبب.

= =

افتتاحية العدد 27: آب/أغسطس 2008

<http://www.oudnad.net/27/kalima27.php>

# عن حب الحياة

افتتاحية العدد 28: أيلول/سبتمبر 2008

من ضمن العبارات المستوردة إلى الثقافة المعولمة في العالم العربي "حب الحياة". لكي نبرهن أننا حضاريون كالعرب نقول ونكرر ونؤكد أننا نحب الحياة. وصار حب الحياة ميزة لفئة من الناس، وعدم حب الحياة تهمة تستخدم ضد أخرى: المسلمون لا يحبون الحياة. الفلسطينيون لا يحبون الحياة. الشيعة لا يحبون الحياة. هذه الفئة أو تلك لا تحب الحياة، أما الفئة التي توجه التهمة لغيرها فهي تحب الحياة، وبالتالي هي متحضرة أكثر، ومتفوقة فكريا على تلك المتهمه بعدم حب الحياة.

غريزيا كل إنسان يحب الحياة، وقليلون هم الذين يضيقون ذرعا بالحياة وينتحرون. أما حب الحياة هكذا وبدون شروط فهو أمر لا يقبله أحد، حتى الغربيون الذين نريد أن نكون حضاريين مثلهم.

حب الحياة مشروط دائما، وأول شروط حب الحياة أن يكون الإنسان حرا، وإلا فلا تناقض بين حب الحياة والعبودية.

لمن يحب أمثلة من الأفلام الأجنبية، وعلى لسان شخصيات يقوم بدورها نجوم، أشير إلى فيلم ربما شاهده بعض قراء هذه الكلمة، عنوانه "بريف هارت" (القلب الشجاع)، الذي يؤدي دور البطولة فيه مل غبسون. الفيلم ينتهي بصيحة "فريدوم" (الحرية) رغم أن مطلقها كان على طاولة التعذيب والموت.

تقول أمثالنا وأغانينا الشعبية: "الموت ولا المذلة". وهذه عبارة لا ينطقها متخلف، بل إنسان يدرك أهمية الحرية في الحياة. وعندما يقول الإنسان ذلك فلا يعني أنه لا يحب الحياة، بل يحب الحياة حراً. وهذا هو الأصل. والتاريخ علمنا أن البشر يتمردون على العبودية التي لا تخفى على أحد حتى وإن لم تتخذ شكل الرق.

ولذا قبل أن يحدثنا أحد عن حب الحياة، نريد أن نرى ما فعل من أجل الحرية. نريد أن يعامل كل الناس على أساس المساواة. نريد أن نرى الإنسان الفلسطيني والعربي والإفريقي وخلافه حراً لا عبداً، ويتمتع بالحرية كأى إنسان في أي مكان في العالم ينعم بالحرية.

= =

افتتاحية العدد 28: أيلول/سبتمبر 2008

<http://www.oudnad.net/28/kalima28.php>

# عن الهوية

افتتاحية العدد 29: تشرين الأول/أكتوبر 2008

يثار جدل ساخن أحيانا حول مسألة الهوية في مناطق مختلفة من العالم. وكلما ثار جدل حولها نستمتع إلى أحاديث عن نسخة أصلية من الهوية، وأخرى متنافرة معها. وينطبق هذا كثيرا على المهاجرين إلى الدول الغربية. ولكنه يحدث أيضا في الدول العربية، حيث تطل مسألة الهوية برأسها من حين لآخر.

لسبب ما يبدأ الإنسان بالاهتمام بهوية معينة، ويدفعه اعتزازه بها إلى اعتبارها الأهم والأسمى في العالم. ويضيق ذرعا بأخيه الإنسان الذي يبدو متمسكا بهويته التي قد تكون مختلفة حقا أو افتراضا لا أكثر.

في كثير من الحالات لا يكون الإنسان مهتما بتعريف هويته، فهو إنسان أولا وأخيرا، و"كلكم من آدم، وآدم من تراب". ومعروف عن الهوية أنها ليست قالبا له مقاييس محددة. ويمكن أن يكون للإنسان أكثر من هوية حتى داخل بلده. وبعض الهويات اختياري وبعضه يفرضه الواقع، فلو هاجر عربي إلى الصين وحصل على الجنسية وتكلم

الصينية كأبناء البلد سيبقى في نظر الكثير من الصينيين ذا هوية مختلفة.

وعندما يندلع الجدل حول الهوية، كثيرا ما تطالب فئات معينة في مجتمع ما بالاندماج أو الانصهار والذوبان في مجتمع الدولة التي تعيش فيها، مع أن ذلك يتحقق طوعا أحيانا، أو مع تقادم الزمن.

هناك أسلوبان في التعامل مع مسألة الهوية في دول العالم: أحدهما يقبل بتعدد الثقافات، كما في كندا مثلا، وآخر يدعو إلى صهر جميع الثقافات لتشكيل ثقافة/هوية واحدة، كما في الولايات المتحدة.

الواقع الملموس يؤكد أنه مهما بلغت درجة الانصهار والذوبان في مجتمع دولة ما، تحافظ فئات على هويتها/هوياتها الأصلية أو شيء منها. الولايات المتحدة اختارت نظام البوتقة التي ينصهر فيها المهاجرون ويُسكبون في قالب يخرجون منه أميركيين. ولكن هذا لا يمنع الأميركيين من أصل إيرلندي مثلا من الاحتفال بمناسبة إيرلندية هي يوم القديس باتريك.

وكان يعاب على المواطن الأميركي أن يشار له بأميركي-ألماني أو أميركي-بولندي، ولكن التعبير المتداول منذ سنوات عند الحديث عن المواطنين السود هو الأفارقة الأميركيين، اعترافا بانحدارهم من أصل



أفريقي. ومن المحتمل الآن أن يصبح أفريقي أميركي رئيسا للولايات المتحدة.

وثمة دول، بعضها عربية، تسمح بازواجية الجنسية، وهذا تطبيق عملي قانوني ينطوي على الاعتراف الرسمي بأن للشخص الواحد هويتين وولاعين. وعليه فإن الحديث في بلد ما عن ضرورة وجود هوية واحدة ومحاولة فرضها على من يشعر أن له هوية مختلفة أمر بحاجة إلى إعادة النظر فيه والتخلي عنه.

= =

افتتاحية العدد 29: تشرين الأول/أكتوبر 2008

<http://www.oudnad.net/29/kalima29.php>

# الرواية العربية: البحث عن جمهور في الغرب

افتتاحية العدد 32: كانون الثاني/يناير 2009

للجوائز فوائد من بينها تسليط الأضواء على المبدعين والمبدعات، سواء في الأدب أو الفن أو المجالات الأخرى، ووصولهم على تقدير معنوي أولاً، ومادي ثانياً، وعلى اعتراف بجودة العمل الفائز.

وقد كثرت الجوائز الأدبية في الدول العربية، وبعضها سخي في ما يقدم كمكافئة مالية. لكن المؤكد أن هذه الجوائز، رغم فوائدها، لم تغير كثيراً في واقع الأدب العربي، فالأعمال لا تزال تتبع أعداداً متواضعة من النسخ، ولا يمكن لكثير منها الدخول إلى الأسواق العربية بحرية.

وقد دخلت ميدان الجوائز التي تمنح للروايات العربية جائزة بريطانية، تشتهر باسم بوكرك، وهذه الجائزة تبدأ مرحلتها الأولى بتلقي ترشيحات، يتم من بينها اختيار لائحة تعرف باللائحة القصيرة، ومن الروايات الست المدرجة على اللائحة القصيرة يتم اختيار العمل الفائز بالجائزة.

جائزة بوكرك تمنح مبلغاً من المال لأصحاب الأعمال التي يتم اختيارها لللائحة القصيرة، وترجم هذه الأعمال إلى الإنجليزية. ويحصل العمل الفائز بالجائزة على مبلغ أكبر ويترجم إلى الإنجليزية أيضاً.

إذا كانت الجوائز العربية لم تفلح في تغيير واقع الأدب العربي، فمن غير المرجح أن تنجح جائزة بوكرك في فعل ذلك، فالأمر لا يتعلق بمال، أو نقص في الأعمال الأدبية المترجمة، وبدلاً من إيجاد حلول لهذا الواقع يتم تجاهله، وإعطاء الانطباع بأن البحث عن قراء للأدب العربي في الغرب سوف يخدمه ويطوره.

لا يزال هناك افتراض خاطئ أن كل عمل يترجم سيكون ناجحاً تجارياً. ولا يبدو أن هناك اهتماماً بمعرفة عدد النسخ التي تباع من الأعمال المترجمة. والافتراض الخاطئ الآخر أن ما ينال إعجاب القارئ العربي سينال إعجاب قارئ النص المترجم.

عندما تصبح ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية أحد الحوافز للمشاركة في جائزة، يصبح من المحتمل بقوة أيضاً أن يتغير الجمهور الذي يستهدفه المبدع، وبدلاً من جمهور عربي اللغة والثقافة، يصبح الجمهور المستهدف حقاً جمهوراً يجيد الإنجليزية عامة ويعيش في الدول الغربية خاصة.

= =

افتتاحية العدد 32: كانون الثاني/يناير 2009

<http://www.oudnad.net/32/kalima32.php>

# عن ظاهرة تحقير العرب

افتتاحية العدد 37: حزيران/يونيو 2009

لا شك في أن هناك أمورا كثيرة في العالم العربي لا تسر البال. ومن الضروري نقدها والعمل على إصلاحها. غير أن نقد الظواهر السلبية شيء، وهجاء عموم العرب أمر مختلف تماما. هجاء العرب صار معزوفة مفضلة لدى كثيرين، فهناك من يقول إن العرب ظاهرة صوتية، وهناك من يقول إن العرب لا يقرؤون، وهناك قصيدة شهيرة للشاعر السوري الراحل نزار قباني بعنوان "متى يعلنون وفاة العرب؟"

وهناك من يرى أن الجماهير العربية بليدة لا تتحرك رغم سوء أحوالها. وفي الأيام الأولى من العدوان على غزة كتب أحد المثقفين العرب في الولايات المتحدة يقول إنه يتفق مع رأي الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في أنه لا أمل يرجى من الجماهير العربية رغم أن هذا المثقف يختلف معه في كل شيء آخر. ولكن الجماهير العربية خرجت، كغيرها، إلى الشوارع استنكارا للعدوان، وتضامنا مع أهالي القطاع.

وفي شهر نيسان/أبريل الماضي [2009]، تعرض العرب للهجاء مرة أخرى من قبل الشاعر السوري علي أحمد سعيد الشهير أكثر بلقب

"أدونيس". وعندما ثارت ضجة حول ما قال، كتب مقالة («السفير»:  
2009/5/6) أوضح فيها قصده، فقال: "لا أقصد من «الانقراض»  
انقراض العرب بوصفهم أعداداً بشرية، بل بوصفهم طاقة خلاقة تسير  
في موكب الإنسانية الخلاقة، وبوصفهم نظاماً في بناء الإنسان، وفي  
إرساء قيم التقدم والانفتاح، والمشاركة في بناء العالم، وفي خلق حضارة  
إنسانية، أكثر غنىً وأكثر عدالةً وأكثر إيغالاً في السيطرة على الكون،  
وفي كشف أسرارهِ".

وأضاف متسائلاً: "أفلا يصحّ بهذه الدلالة التي لا يجوز أن تخفى على  
أي قارئٍ حقيقيٍّ أن نقول عن أنفسنا بأننا حضارة تتقرض؟"

هناك مشكلة كبرى في تعريف القارئ الحقيقي، والتساؤل يعني ضمناً  
أن من لا يتفق مع استنتاج الانقراض ليس قارئاً حقيقياً. لا أتفق مع  
هذا الاستنتاج. ولعله من المفيد التنكير بردود فعل الكثير من المثقفين  
على كتاب «صدام الحضارات» للأميركي سامويل هنتنغتون. خلاصة  
النقد الذي وجه لهنتنغتون أن الحضارات ليست محددة الحدود، ولا  
يمكن وضعها ضمن إطار، فهناك دائماً تداخل وتعاون وتواصل.

لا أكتب هنا لأرد على أحد بعينه، وإنما لأعلن رفضي الكامل لهذا  
المنطق الذي يستخدم كثيراً في أوساط الإعلاميين والمثقفين، فهو  
منطق سطحي، وفيه نظرة تحقيرية. وأجد أن خير رد على هذا الكلام  
إعلان الاعتزاز بالعرب وثقافتهم، دون تعصب أو انغلاق. وتعبيراً عن

ذلك اخترت للترويسة أعلاه صورة لجمل في صحراء للتذكير بأن الإنسان العربي، وغير العربي، قادر على تغيير نفسه وواقعه، حتى لو جاء من صلب الصحراء، وركب الجمل للتنقل من مكان إلى آخر، وكان التمر مادة غذائه الرئيسية. الإنسان العربي لديه الكثير مما يعتز به، ويمكن أن يقدم للإنسانية الكثير. كفوا عن هجائه.

= =

افتتاحية العدد 37: حزيران/يونيو 2009

<http://www.oudnad.net/37/kalima37.php>

# عن الأبراج العاجية

افتتاحية العدد 39: أيلول/سبتمبر 2009

ثمة أنصاب تذكارية تقام في الساحات العامة يكون بعضها لتكريم شخص ما بوضعه على حصان، وهو والحصان على قاعدة مرتفعة. وهكذا ينظر هذا الشخص على البشر بعليائية، وعلى الناس أن ينظروا إليه من تحت.

كثير من المثقفين والمبدعين يبني لنفسه نصبا من هذا النوع، ليس نصبا من الحجر أو البرونز، ولكنه من ناحيتي تقدير الذات والتعامل مع الآخرين مماثل لنصب راكب الحصان الموضوع على قاعدة مرتفعة وسط ساحة عامة، فهم لا يطرحون التحية إذا راسلوا أحدا، وهم لا يردون على الرسائل إن أنت راسلتهم. أكثر ما هو مسموح لك هو أن تلتقط لنفسك صورة والنصب في الخلفية تأكيدا على أهميته كمعلم ثقافي بارز.

هذه الظاهرة امتداد لعقلية البرج العاجي، فثمة ازدهار في تشييد الأبراج العاجية والتعامل مع الناس من أعاليها. أهلنا يبنون لنا أبراجنا العاجية في أقرب فرصة ممكنة. وسرعان ما تنتقل إلينا الرغبة الشديدة في

إكمال بناء البرج العاجي، أو استبداله بواحد أعلى منه: الطبيب/ة، المهندس/ة، الصيدلاني/ة، الصحفي/ة، الأستاذة/ة، الشاعر/ة، الناقد/ة، الروائي/ة، القاص/ة، الفنان/ة، الشيخ/ة، الأثرياء فعلا والذين يكدحون من أجل الثراء. ما أكثر المنشغلين ببناء برج عاجي والتعامل مع غيرهم من عليائه!

عندما نسكن البرج العاجي نصبح أكبر وأهم من أن نتعامل مع أناس "ليسوا من مستوانا". يصبح الطبيب أكبر من أن يتكلم بأدب مع المريض. يصبح الصحفي خبيرا في كل القضايا. نصبح حالات استثنائية: مواهب لم يعرف مثلها من قبل، نكاء خارق. ويتبخر في داخلنا التواضع والبساطة والشعور بأننا كبشر متساوون، وأننا كلنا من آدم، وآدم من تراب.

= =

افتتاحية العدد 39: أيلول/سبتمبر 2009

<http://www.oudnad.net/39/kalima39.php>



## العرب ورئاسة الهيئات الدولية

افتتاحية العدد 40: تشرين الأول/أكتوبر 2009

كان وزير الثقافة المصري، فاروق حسني، قاب قوسين أو أدنى من تولي منصب مدير عام يونيسكو (منظمة التعليم والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة)، ولكنه خسر في الجولة الخامسة والأخيرة مقابل البلغارية آيرينا بوكوفا.

هناك كلام كثير ملاً الصحف والمواقع قبل التنافس على المنصب وبعده، ولكنه كلام لا يسمن ولا يغني من جوع، فحتى لو تولى فاروق حسني المنصب لما كان بوسعه فعل الكثير، فالمؤسسات الدولية لا تدار كدائرة حكومية في دولة نامية. وذات يوم غضبت الولايات المتحدة على مدير عام يونيسكو، السنغالي أحمدو مبو وانسحبت منها.

لدينا مثالان على أن تولي شخص عربي رئاسة هيئة دولية لا ينعكس إيجاباً بالضرورة على قضية عربية، فبطرس غالي أصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة، وغادر دون أثر ملموس على حل الصراع العربي الإسرائيلي أو غيره من قضايا المنطقة. وعلى الدرب نفسه، سار محمد البرادعي عندما كان مديراً عاماً للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولذا لو حصل فاروق حسني على منصب مدير عام يونيسكو، لكان قضى فيه

بضع سنوات، وغادره وأحوال عالما العربي التعليمية والعلمية والثقافية  
كما هي.

كل ما جرى زوبعة في فنجان. الدول العربية بحاجة إلى مسؤولين  
يحسنون إدارة الوزارات والمؤسسات بنفس العقلية الدولية التي نشهد لها  
حماسا من حين لآخر، ولا حاجة إلى تجاهل واقعنا، وترشيح أشخاص  
لنقول إن بيننا أشخاصا لهم المقدرة على إدارة مؤسسات دولية.

= =

افتتاحية العدد 40: تشرين الأول/أكتوبر 2009

<http://www.oudnad.net/40/kalima40.php>

# عن دور المحرر الثقافي

افتتاحية العدد 42: كانون الأول/ديسمبر 2009

ينطوي دور المحرر الثقافي (والمحررة الثقافية) بحكم المنصب الوظيفي على واجبات صحفية من قبيل اختيار الأخبار، ومراجعة النصوص وتنقيحها، وإجراء الاتصالات للاستيضاح أو لإجراء مقابلة للنشر، أو تكليف هذه أو ذاك بكتابة موضوع ما.

وفي ممارسة دور المحرر الثقافي، لا يختلف الجانب الصحفي كثيرا عن دور المحرر السياسي أو الاقتصادي أو غيرهما، إلا في اختلاف مجال الاختصاص. وعندما يقوم المحرر الثقافي بتلك الواجبات، يفترض أن يقوم بالدور بمهنية وحيادية، ولا يكون اختيار المواد للنشر على أساس الذوق الشخصي.

والواجبات الصحفية التي يملئها المنصب لا يبطلها كون المحرر الثقافي شاعرا أو روائيا أو ناقدا، فهذا شأن آخر، فقد يكون شاعرا مجيدا، أو روائيا مشهورا، ولكنه إن لم يؤد واجباته كمحرر ثقافي على أكمل وجه، يكون عندئذ محررا مقصرا، خاصة في حق القراء والقارئات.

التفاعل مع الجمهور جزء لا يتجزأ من ممارسة العمل الإعلامي، فهذا الجمهور تريد أن تصل إليه المؤسسة الإعلامية، لكي تؤثر فيه سلبا أو إيجابا، لتغني ثقافته، وترفع من وعيه، أو لتجعله يشتري الصحيفة، أو ليشتري أحد المنتجات التي يعلن عنها، إلى آخره. ولذا لا يجوز للمحرر الثقافي أن يتجاهل الرسائل والاستفسارات والأخبار، وأن يجعل ذوقه، أو مكانته الكبيرة في عينيه، مصدر قراراته التحريرية/الصحفية.

وإذا أصر المحرر الثقافي على الخلط بين الدورين، المحرر والناقد أو الشاعر أو الروائي، فعندئذ يحق للجمهور أن يتجاهل مؤلفاته القديمة وأن يمتنع عن شراء نسخة من إصداراته الجديدة.

= =

افتتاحية العدد 42: كانون الأول/ديسمبر 2009

<http://www.oudnad.net/42/kalima42.php>

# عن عالمية الأدب والفن العربيين

افتتاحية العدد 43: كانون الثاني/يناير 2010

يعتقد كثيرون في الوسطين الفني والثقافي في العالم العربي أن هناك مكانة اسمها العالمية يجب أن يحصل عليها الشعراء أو الروائيون أو الموسيقيون أو الممثلون، إلى آخره. ولذا إذا ترجمت رواية إلى الإنجليزية فهذه خطوة على طريق العالمية، وإذا عرض فيلم عربي في دولة أوروبية فهي أيضا خطوة على طريق العالمية، وإذا أقيم لفنان حفل غنائي في دول غربية فهي خطوة كبرى على طريق العالمية.

لا شك في أن الأفلام السينمائية والموسيقى والرياضة جعلت من بعض الأسماء مشهورة عالميا، ولكن هذه الشهرة على نطاق العالم تستند في مجال السينما إلى قطاع إنتاج أميركي قديم وغني إلى حد غير متوفر لقطاع السينما في أي مكان آخر في العالم. وينطبق الأمر ذاته على قطاع الغناء الذي يؤدي إلى اشتهار مغنين مثل مايكل جاكسون ومادونا وغيرهما. وفي الرياضة، يشتهر اللاعبون وخاصة في مجال كرة القدم، وانضمام اللاعبين إلى الأندية مقابل ملايين عديدة، ومباريات كأس العالم.

ولكن إذا بحثنا عن شهرة مماثلة، أو عالمية مماثلة في مجال الثقافة ولأدب، فسنجدها إما صغيرة جدا مقارنة بالمجالات الأخرى، أو غير ممكنة التحقق. وعندما اقرأ أن الروائي الفلاني عالمي، وأن الشاعر العلاني عالمي، لأن بعض أعماله ترجمت، أدرك أن هذا الكلام يلقي جزافا، فالأعمال التي تكتب باللغة الإسبانية أو العربية أو اليابانية يجب أن تترجم، وخاصة إلى الإنجليزية، لكي تصبح في متناول جمهور أكبر. ولكن الافتراض الخاطئ أن الجمهور الأكبر سيقبل على قراءة الأعمال الأدبية المترجمة.

ضع نفسك مكان القارئ في بريطانيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة أو غيرها من الدول: هل سيختار أن يقرأ لكتاب وكاتبات من بلده أم لا؟ وعند الرغبة في قراءة أدب مترجم، بأي أدب مترجم يجب أن يهتم أولا: العربي؟ الإفريقي؟ الإسباني؟ الياباني؟ الصيني؟ (عدا عن التفرعات العديدة في كل ذلك).

لسنا ضد أن يشتهر الكاتب أو الفنان خارج وطنه، ولكن الكتابة بالعربية تنطوي ضمنا على أن جمهور القراء المستهدف يعرف العربية، وسيكون في أسلوب الكتابة بها جماليات وصور وأساليب لا يعرفها ولا يستسيغها إلا الذي يعرف العربية.

ولمن يحسن العربية والإنجليزية معا اقترح ما يلي: خذ رواية لنجيب محفوظ مثلا وقرأ قسما منها بالعربية، والقسم نفسه باللغة الإنجليزية، أو

قسما من رواية كتبت بالإنجليزية. عندئذ أتوقع أن تلاحظ الفرق الشاسع بين أن تقرأ باللغة التي تعرفها وتحكيها وتفكر بها، وتلك التي تتعلمها، مرغما، إما لأن تخصصك الدراسي فرضها عليك، أو تعلمتها لتحسين فرص العمل.

في اعتقادي أن العرب الساعين إلى العالمية يهربون من الواقع، وربما لا يكون الاحترام لأبناء لغتهم، اعتقادا منهم أن الجمهور في الدول الأخرى، خاصة الغربية، ذو ذوق أرفع. والمشاهير، العالميون، اشتهروا محليا قبل أن يشتهروا عالميا، ولذا فلنركز على الأقربين، الأولى بالاهتمام.

= =

افتتاحية العدد 43: كانون الثاني/يناير 2010

<http://www.oudnad.net/43/kalima43.php>

# الصدقة في الشرق والغرب

افتتاحية العدد 44: شباط/فبراير 2010

إذا استلطفك شخص في دولة عربية يعلنك صديقاً له خلال دقائق من تعارفكما، وقد يدعوك إلى بيته في اليوم التالي. ولهذا الأسلوب إيجابياته بالتأكيد، ولكن له سلبيات أكثر، فهذه الصداقات تنهار بسرعة مثلما نشأت.

تنهار عند أول سوء فهم، وتنهار عندما يطلب صديقك الجديد استلاف مبلغ من المال وتعتذر عن ذلك، وتنهار عندما لا تتجاوب مع رغبات الصديق في أن تفعل ما لا ترغب في عمله. ولا تنهار الصداقة فحسب، بل لا بد من الاستماع إلى بعض الردح والإهانات، قبل أن تصبح "الصدقة" ذكراً أليمة، ويصبح يوم تعارفكما يوماً أسود.

الصدقة في الغرب تتم ببطء. على العكس من الشائع في الدول العربية، لا يسعى المواطن الذي يعيش في الغرب إلى الإكثار من الأصدقاء، وحتى يصل شخص ما إلى مرتبة صديق، يجب مرور الكثير من الوقت، وتعرض الصداقة إلى الكثير من المواقف التي تؤدي إلى فرز الأشخاص، ويصبح شخص ما صديقاً، أما البقية فمعارف وزملاء، وما إلى ذلك.



الصديق يتقبلك كما أنت، ولا يحاول تغييرك. الصديق لا يصادقك لأنه يريد شيئا من هذه الصداقة. والصديق لا يعاتبك على مزاجك المتكرر عندما تقابله، ويختلف معك في الرأي دون أن تتأثر صداقتكما، فلكل منكما شخصية مستقلة، والصديق يستأنف صداقته معك، كما لو أنه كان معك قبل خمس دقائق، رغم اللقاء بعد خمس سنوات من الغياب.

إذا تعرفت على شخص وقال لي "يا صديقي" يكون رد فعلي التلقائي: "الله يستر"، فنحن للتو تعرفنا على بعض. وعندئذ، تبدأ ساعة توقيت انهيار الصداقة: بعضها ينهار بعد أيام، وآخر بعد أسابيع، وبسرعة تنتقل من شخص محبوب إلى آخر لا يطاق.

الصداقة كالزراعة: هناك حاجة إلى تربة جيدة وبيذور خالية من الأمراض وماء ورعاية لكي تنبت زهرة جميلة عطرة. فلا داعي للاستعجال في جمع الأصدقاء وتحويل ذلك إلى هوية كجمع الطوابع، أو اعتبار من يضيفك إلى فيسبوك صديقا، أو من يسبغ عليك صفة "صديق" لتخديرك تمهيدا لاستغلالك وصداقتك بشكل أو بآخر. الأيام كفيلة بأن تؤكد لك، هذا صديق فعلا، وآخر عابر سبيل.

= =

افتتاحية العدد 44: شباط/فبراير 2010

<http://www.oudnad.net/44/kalima44.php>

# عن الغناء والأدب والجماهير

افتتاحية العدد 45: آذار/مارس 2010

بين الرسائل الإلكترونية الكثيرة التي يحولها إليك أشخاص تعرفهم، وآخرون لا تعرفهم، وصلنتي الشهر الماضي رسالة حوت مقالة منسوبة للروائية الجزائرية، أحلام مستغانمي، تشير فيها إلى اشتهار مغني الراي الجزائري، الشاب خالد، بين عشية وضحاها نتيجة أغنية "دي دي واه"، بينما هي أمضت أربع سنوات في كتابة روايتها «ذاكرة الجسد». (لاحظوا حجم التواضع في المقالة عندما تقول كاتبها: "كنت قادمة لتوّي من باريس، وفي حوزتي مخطوط «[ذاكرة] الجسد»، أربعمئة صفحة قضيت أربع سنوات في نحتها جملة جملة، محاولة ما استطعت تضمينها نصف قرن من التاريخ النضالي للجزائر، إنقاذاً لماضيها، ورغبة في تعريف العالم العربي إلى أمجادنا وأوجاعنا".)

أختلف مع الذين أعجبوا بالمقالة وحولوها لغيرهم، وأختلف أكثر مع طرح المقالة، فهناك مقارنة غير سليمة بين الفن الغنائي، الراقي وغير الراقي، والأعمال الإبداعية المكتوبة، التي بدورها قد تكون راقية وقد لا تكون، وهناك هجاء للجزائريين والعرب، على افتراض أنهم لم يعودوا يميزون بين الصالح والطالح، وجاهلون بتاريخهم، إلى آخره.

أن يهتم عدد أكبر من الناس بأغنية أكثر من الاهتمام برواية ظاهرة ليست مقتصرة على العرب أو العالم العربي. خذ الولايات المتحدة مثلا ستجد أن الاهتمام بأغاني مايكل جاكسون ومادونا أكثر من الاهتمام بالروايات. وخذ الهند مثلا، ستجد أن المهتمين بالأفلام ذات الأغاني والرقصات والمناظر الطبيعية الجميلة والنهايات السعيدة أكثر من المهتمين بروايات ارونداثي روي (Arundhati Roy). ومع ذلك، الهند والولايات المتحدة بلدان لديهما أسلحة نووية، ويتمتع الشعبان فيهما بحريات لا تتمتع بها الشعوب العربية.

لا يلام الأميركيون أو الهنود، كما يلام العرب، إذا اختاروا أن يعجبوا بأغنية أو فيلم، وإذا أحجموا عن شراء رواية اجتهد صاحبها في كتابتها أو لم يجتهد. من الممكن أن يشهد المكان الواحد نجاح الفنان والروائي في آن. في الولايات المتحدة يبيع الروائي، دان بروان، نسخا كثيرة من رواياته، وينجح مايكل جاكسون ومادونا أيضا، ويبيعان كثيرا من الأسطوانات. وهذا حدث في الماضي في مصر، التي اشتهر فيها مطربون ومطربات كأم كلثوم ونجاة وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش، واشتهر فيها أيضا أدباء كنجيب محفوظ ويوسف إدريس وغيرهما كثيرين.

أدرك تماما أن نسبة القراءة في العالم الغربي أعلى مما هي عليه في العالم العربي، ولكن ذلك لا يرجع لكون الإنسان عربيا، ولا بد من

البحث عن أسباب واقعية أخرى، لا اللجوء إلى تفسير تبسيطي استعلائي للأمر.

عند رغبة الإنسان في الاستماع إلى أغان، سيكون هناك وقت لأم كلثوم، وآخر لفيروز، وثالث للشاب خالد، وهكذا. وهذا الإنسان قد يشعر أيضا بالرغبة في قراءة رواية، أو قصة قصيرة، أو مقال سياسي، أو خلافة. هناك تنافس شديد على جذب اهتمام هذا الإنسان. لن يجذبه الأدباء إليهم إذا سخرُوا من ذائقته أو ذكائه.

ملاحظتي الأخرى على المتقفين الذي يهجون الجماهير العربية بمناسبة وبدون مناسبة هي عدم الانتباه إلى التضحيات التي تقدمها الجماهير من أجل ما تؤمن به من قضايا، كالقضية الفلسطينية مثلا، فالجماهير العربية التي تهجى كثيرا خرجت إلى الشوارع غاضبة على العدوان الإسرائيلي على غزة، وتأييدا لشعب غزة المحاصر. وفي رأيي أن لتصرف الجماهير بطريقة تثير الإعجاب أو الاستكار صلة وثيقة بقيادة الجماهير (أو عدم وجود قيادة لها تفوقها إلى الأفضل).

هناك من يقود الجماهير إلى الاهتمام بالمغنين والمغنيات، والممثلين والممثلات. وهناك أموال كثيرة تنفق على القنوات التلفزيونية والترويج للنجوم والنجمات، وكذلك لعبادة الشخصيات السياسية الحية والراحلة.

والمثقفون القلقون من هذه الظاهرة عليهم توجيه النقد إليها بدلا من هجاء الجماهير.

أما رواية «ذاكرة الجسد»، وأختيها «فوضى الحواس» و«عابر سرير» فلي رأي فيها قد أكتبه في أحد الأعداد القادمة.

= =

افتتاحية العدد 45: آذار/مارس 2010

<http://www.oudnad.net/45/kalima45.php>

# القانون والحد من حرية التعبير

افتتاحية العدد 46: نيسان/أبريل 2010

حكمت محكمة في لبنان الشهر الماضي [آذار/مارس 2008] ضد مجلة «الآداب» العريقة في قضية الذم والقذح التي رفعها على دار الآداب محامو فخري كريم، صاحب دار المدى للنشر، وأحد مستشاري الرئيس العراقي، إثر نشر رئيس تحرير مجلة «الآداب» سماح إدريس افتتاحية بعنوان "نقد الوعي 'النقدي': كردستان-العراق نموذجاً" في عام 2007.

ويوم رفعت القضية تداعى للتضامن مع المجلة شخصيات عديدة من منطلق الحرص على حرية الفكر والتعبير عن الرأي، ومن أجل أن يكون الرد على الرأي بنشر رأي مخالف، لا برفع قضايا لا يقوى على خوضها من لا يملك الكثير من المال، ويتعرض الطرف الأضعف ماليا لهدر الموارد حتى لو ربح القضية.

من المؤسف أن يستخدم القانون للحد من حرية النقد والتعبير في الوسطين الثقافي والأكاديمي، ومثلما استخدم في لبنان ضد دار الآداب، استخدم أيضاً ضد مؤسسة أميركية تنشر إحدى الدوريات التي

تعنى بالفن بعد نشرها مراجعة لثلاثة كتب عن الفن الفلسطيني كتبها (أي المراجعة) جوزيف مسعد، الأستاذ في جامعة كولومبيا في نيو يورك، وانتقد فيها كتاب غانيت انكوري، الأستاذة في الجامعة العبرية بالقدس، إذ وجد فيه نقلا عن أفكار الفنان الفلسطيني كمال بلاطة. المؤسسة الأميركية قررت أن تتوصل إلى تسوية تشمل نشر اعتذار في العدد التالي من الدورية.

وقد قرر رئيس تحرير «الآداب»، سماح إدريس، استئناف الحكم، وأعلن ذلك في مقالة مفصلة نشرت في صحيفة «الأخبار» اللبنانية تحت عنوان "هذه الأسباب نستأنف الحكم والمعركة". نأمل لدار الآداب النجاح في مرحلة الاستئناف، فهامش الحريات والتعبير عنها في العالم العربي ضيق للغاية دون اللجوء إلى القضاء، وفي البلاد الديمقراطية حقا حرية التعبير عن الرأي حق دستوري تحميه المحاكم من المصادرة والتضييق.

= =

افتتاحية العدد 46: نيسان/أبريل 2010

<http://www.oudnad.net/46/kalima46.php>

# رابع المستحيلات

افتتاحية العدد 20: كانون الثاني/يناير 2008

إذا كان الخل الوفي ثالث المستحيلات، فإن رابعها هو النص الكامل الأوصاف الذي لا يحتاج إلى مرور عبر عملية مراجعة أو تحرير بعد أن ينتهي مؤلفه من كتابته، لأنه واضح المعنى، متماسك المنطق، كل جملة فيه سليمة التركيب، وكل كلمة اختيرت بعناية، وهو خال من الأخطاء النحوية والإملائية، وكل علامات التنقيط مستخدمة فيه استخداماً صحيحاً.

من الطبيعي أننا --الكتاب والكاتبات-- حريصون على ما نكتب لأنه جزء منا، ولا يولد أحياناً بسهولة. وما نكتب أيضاً يمثلنا، ولا نريد أن يمثلنا سوى كلماتنا. ولكن الواقع يختلف عندما نقرر أن ننشر ما كتبنا، ففي هذه الحالة النص الواضح لكاتبه قد لا يكون كذلك لقارئه. والتناقض في المنطق لا يلاحظه الكاتب كما يلاحظه القارئ، وهكذا. وبالتالي من العادات الحسنة التي يتبعها الكتاب اطلاع غيرهم على ما كتبوا لكي يعلقوا على النص: الجوانب القوية، والضعيفة التي بحاجة إلى تعديل أو حذف.



ودور النشر التي لا تنشر كتاب المؤلف على حسابه تخصص للمؤلف محررا يعمل معه على تهيئة النص للنشر، ولا تخلو كلمة شكر كتبها مؤلف أمضى عاما أو اثنين في تأليف كتابه من قائمة طويلة من الأسماء لأشخاص علقوا على النص قبل نشره. وبين المشكورين المحرر الذي عمل معه المؤلف.

إن العلاقة بين المؤلف والناشر والمحرر علاقة تعاونية، وهي مفيدة للنص والمؤلف وسمعة دار النشر. وإخضاع النصوص لعملية تحرير ليس انتقاصا منها، أو طعنا في مقدرة مؤلفها. إنها إجراء طبيعي، لأن النص الكامل الأوصاف رابع المستحيلات. ومثلما هناك كتاب جيدون هناك أيضا محررون جيدون، ينالون الشكر والثناء من مؤلفين على مستويات عالية من الثقافة والمناصب الأكاديمية. تلك هي النظرة الصحيحة للكتابة والنشر.

= =

افتتاحية العدد 20: كانون الثاني/يناير 2008

<http://www.oudnad.net/20/kalima20.php>

# لا للنسخ واللصق

افتتاحية العدد 18: تشرين الثاني/نوفمبر 2007

الحاسوب آلة رائعة، متعددة الاستخدامات، ومن اعتاد عليها يصعب عليه فراقها أكثر من ساعات قليلة. وجاء لنا الحاسوب ببرامج لتنسيق النصوص تشمل اختيار حجم الحرف ولونه، وغير ذلك كثير. وجاء لنا بخيار التدقيق الإملائي بما في ذلك النصوص العربية. ومن المزايا التي شاع استخدامها النسخ واللصق، التي وضعت لكي لا يضطر الكاتب لإعادة طباعة ما طبعه بسبب تعديل طفيف، كما كان يحدث في عصر الآلة الكاتبة.

لكن ميزة النسخ واللصق أصبحت وباء. الآن كثيرون يكتبون النصوص بحروف ملونة، ويختارون حروفا كبيرة، ولكن لا يهتمون بتدقيق النصوص إملائيًا أو نحويًا. ثم ينسخون النص ويلصقونه داخل رسالة إلكترونية ويبعثونه إلى موقع ما. على الطرف الآخر، ينسخ أحدهم النص، ويلصقه داخل إحدى صفحات الموقع. بل قد يظهر النص بعد عملية نسخ ولصق واحدة إذا كان الموقع من مستخدمي قالب معين، وما على الكاتب إلا نسخ نصه داخله، فيظهر لكل العالم بعد الضغط على خيار الحفظ.

لن يتطور كاتب أو كاتبة، ولن تتطور ثقافة قائمة على النسخ واللصق. النص يجب أن يمر في مراحل قبل أن يرى النور. بعض المراحل يجب أن يتولاها الكاتب، ومراحل أخرى يجب أن يتولاها الناشر. يجب أن يراجع الكاتب نصه أكثر من مرة قبل أن يرسله للنشر، ويستحسن أخذ رأي صديق/ة فيه قبل الإرسال للنشر.

ويجب على الناشر أن يراجع النص قبل أن ينشره، فيطلب تعديلات إذا شعر أن النص بحاجة إليها، والكاتب الجاد يتقبل الملاحظات. والشهرة واللقب الأكاديمي ليسا رخصة لغض النظر عن عدم مراعاة النص لأحكام الطباعة، أو علامات الترقيم، أو توثيق المعلومات حسب أصول متعارف عليها، بل تزداد المسؤولية على المشاهير وأصحاب الألقاب الأكاديمية.

كن عزيزي الكاتب، عزيزتي الكاتبة، على مستوى مسؤولية كتابة نصوص ليقراها الآخرون، أينما اخترت أن تنشر. وكن عزيزي الناشر الإلكتروني المصفاة التي تتقي النصوص مما بقي فيها من شوائب قبل النشر. ولنبتعد جميعا عن النسخ واللصق.

= =

افتتاحية العدد 18: تشرين الثاني/نوفمبر 2007

<http://www.oudnad.net/18/kalima18.php>

# د. عدلي الهوّاري

◊ دكتوراه في العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة وستمنستر (لندن).

◊ مارس التدريس على المستوى الجامعي كمحاضر زائر.

◊ شارك في مؤتمرات أكاديمية في إسبانيا والنرويج والدنمارك.

◊ معد ومقدم للبرامج الإذاعية من عام 1987 وحتى عام 2003.

◊ يمارس التدريب في المجال الإذاعي والنشر الإلكتروني.



منشورات مجلة «عود الند» الثقافية

[www.oudnad.net](http://www.oudnad.net)

ISSN 1756-4212

[info@oudnad.net](mailto:info@oudnad.net)



[oudalnad](https://plus.google.com/oudalnad)



[oudalnad](https://twitter.com/oudalnad)



[oudnad](https://facebook.com/oudnad)